الغربي ، مضافا الى النفوذ البريطاني التقليدي ، وذلك من خلال المعونات المشروطة، وفتح الباب على مصراعيه امام الاستثمارات الاميركية والالمانية الغربية ، كل ذلك يحول شرق الاردن الى مستعمرة اميركية ــ المانية غربية ــ اسرائيلية . والسياسات الداخلية للنظام العميل في عمان القائمة على قمع الجماهير الاردنية ــ الفلسطينية تمكن الزحف الاستعماري الجديد ، الاميركي والالماني الغربي من تثبيت اقدامه ، ونهب موارد الاردن ، واستغلال قوة عمل الجماهير ، وتعطيل نمو الاقتصاد الوطني ، كما تؤدي الى الافقار المتزايد للجماهير الاردنية ــ الفلسطينية ، وخلق فئة منتفعة تحول الاردن الى قاعدة مؤخرة للقاعدة الامبريالية ــ الصهيونية في الوطن الفلسطيني المحتل ، ولكي تعمل القاعدتان معا في خدمة المخططات الامبريالية المعادية للثورة الوطنية العربية . ان هجمة ايلول ، التي كانت تجسيدا دمويا للتآمر الامبريالي ضد حركة التحرر الوطني العربية ، تؤكد ان هجمة النظام في عمان على المقاومة الفلسطينية ، كانت بداية هجمة شرسة على الشعب الاردني ، وبداية دور يلعبه الاردن ضد الدول العربية الاخرى .

وبرغم ان المقاومة قد اخرجت من قواعدها في الاردن فان ٤٥٪ من ميزانية الاردن تنفق على اغراض الامن ، اي لتعزيز اجهزة ووسائل قمع الجماهير ، التي سرعان ما بدا النظام يكشر لها عن انيابه ، فلقد حل اتحاد نقابات العمال في الاردن ، وفرض النظام قانون عمل معدل فاشستي يلغي بنصوص صريحة حتى المكاسب الجزئية التي تضمنها القانون السابق ، ويضع الحركة العمالية والنقابية تحت وصاية الدولة واجهزة الامن ، كما زيدت الضرائب على صغار الفلاحين ، وبدات السلطات في اتخاذ اجراءات تعسفية في تحصيلها ، وفرضت ضرائب جديدة على المعاملات ، كما فرضت ضرائب غير مباشرة في شكل رفع الرسوم الجمركية على كثير من الواردات مما ادى الى ارتفاع جنوني في الاسعار وفي النفقات المعيشية ، وحظرت الاحزاب الوطنية والتقدمية وفرض بدلا منها حزب واحد هو ما يسمى بالاتحاد الوطني ، السلطة المطلقة فيه للملك سياسيا وتنظيميا وفرضت قيود مكارثية على حرية الضمير واصبح ثمن الحصول على وظيفة في جهاز الدولة هو نشر استنكار من طالب الوظيفة في الصحف لما يسمى بالافكار والاحزاب الهدامة والتخريبية ، وعطلت الصحف الوطنية والمنابر الثقافية الوطنية ، وانهالت اموال الدعم على الصحف العميلة والمأجورة ، وحلت الاتحادات الوطنية للطلاب ، وفرضت بدلا منها اتحادات بوليسية ، واتسعت عمليات اتلاف الضمائر بارهاب المواطنين او شرائهم لاشاعة التجسس والعمالة لاجهزة الامن ، كما فتح النظام ابواب سجونه ومعتقلاته للمناضلين الوطنيين من الشعبين . ان اللقاءات والاتفاقات السرية والتي سمح العدو نفسه باعلانها بين الملك ورجاله وبين العدو والتي كان اهمها لقاء وادي عربة بعد ايلول بين الملك وييجال آلون نائب رئيسة وزراء العدو يؤكد ان هجمة ايلول على المقاومة كانت ايضا بداية مؤامرة بين الملك وبين العدو على معركة التحرير العربية .

واذا كان النظام الاردني يعتدي على اقوات المواطنين الاردنيين والفلسطينيين لتعزيز جهاز القمع الموجه ضدها ، فان المعونات الاميركية تنفق على اعادة بناء الجيش الاردني لكي يوجه ضد سوريا والعراق كما اعترفت بذلك مجلة الجيش الاميركية في كانون الثاني ١٩٧٢ . ان هجمة ايلول على المقاومة كانت ايضا بداية دور يلعبه النظام الاردني ضد البلاد العربية المجاورة بهدف فرض السيطرة الامبريالية عليها . ان الافقار والقهر اللذين يعانيهما الشعب الاردني والفلسطيني على ايدي نظام الملك حسين في الضفة الشرقية هما بنفس درجة الافقار والقهر اللذين يعاني منهما الشعب في الضفة الغربية وبقية الوطن المحتل على ايدي المحتلين الصهيونيين ، حيث الى جانب الارهاب ، تعاني